مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 12 العدد: 05 السنة 2020 ص 397 - 410

تاريخ الإرسال: 2020/01/11 تاريخ القبول: 2020/06/03
تاريخ النشر: 2020/11/03

# السيميائية التأويلية في النقد الجزائري المعاصر

# Semiotics in contemporary Algerian criticism

الأستاذة حفيظة زناتي ، أ.د بالقاسم مالكية
جامعة قاصدي مرباح (ورقلة)، hafidazenatih@gmail.com
المدرسة العليا للأساتذة (ورقلة)، blkama64@gmail.com

**الملخص**

يهدف المقال إلى دراسة تحليلية لكتاب دلائلية النص الأدبي دراسة سيميائية في الشعر الجزائري، فالمنهج السيميائي من أهم المناهج النقدية التي خاض النقاد المحدثون بالممارسة والتطبيق على النصوص الأدبية والشعرية لتفجير عدد لا متناهي من الدلالات بطريقة توالدية، فسيميائية القراءة في طابعها المشروط لتأويل الفهم تنحصر في فهم تساؤل الخطاب لا في استيعاب القراءة الظاهرة للنص الأدبي، وخصوصية التأويل تكمن في البحث عن الأنساق العامة التي تتجلى في اكتناه الذات المبدعة، وذلك ما نجده في مجموعة من قصائد شعرية الأقلام الغضة التي عرفت القصيدة الجزائرية تطور كبير على يد جيل الشباب مقارنة ما كانت عليه في فترة السبعينات.

**الكلمات المفتاحية :** السيميائية، التأويلية، النقد الجزائري، المعاصر.

**Abstract**;

The present paper aims at presenting analytic study of the book the semiotics of literary text it is concerned with a semiotic study of Algerian modern poetry the semiotic approach

is one of criticism approaches that modern critics adopted and applied on literary texts and poetry this approach generated an infinite number of meanings the semiotic reading of texts is a prerequisite to understand discourse not the surface features of the literary text appropriate interpretation lies in the exploration by of the general features underlying meanings expressed by those who generate this type of text these features characterize Algerian poetry which developed Consider erably due to younger generations compared with its state in 1970.
**Key words :** semiotics , contemporary , Algerian , criticism

المؤلف المرسل: حفيظة زناتي ، الإيميل: HAFIDAZENATIH@GMAIL.COM

## 1.مقدمة :

عرف الخطاب النقدي في الجزائر أواخر الثمانينيات تحولا هاما في تعامله مع النص الأدبي. وذلك من أجل تجاوز المناهج النقدية السياقية إلى المناهج الحداثية، فالمناهج النقدية التقليدية قاصرة في مواجهة النص الأدبي، ولا ترقى به إلى المستوى المطلوب في شموليته شكلا ومضمونا يقول عبد المالك مرتاض "ولكن مالا ينبغي أن نختلف فيه أن المناهج التقليدية بقصورها وانطباعيتها وفجاجتها وواقعيتها لا تستطيع أبدا، وما ينبغي لها أن ترقى إلى مستوى النص الأدبي من أمر المعقد. المعتاص شيئا ذا بال، ولنكن ما نشاء ومن نشاء في منهجنا ولكن لا نكون فقط تقليدين"[1].

ومن المناهج التي تفاعلت مع النص الأدبي وحققت كشرفات عديدة المنهج السيميائي الذي خلق ثورة فكرية أعادت صياغة الرؤية النقدية بما يتلاءم روح العصر فما هو المنتج السيميائي؟ وكيف تفاعلت السيميائية مع النص الإبداعي من جميع نواحيه ؟ ولا شك في أن دراسات كثيرة أنجزت في هذا السياق وحاولت أن

تقرب من النصوص الإبداعية وتقدم قراءات في هذا السياق ومنها كتاب دلائلية النص الأدبي دراسة سينمائية للشعر الجزائري الدكتور عبد القادر فيدوح الذي نحن بصدد دراسته دراسة تحليلية.

## 2.تعريف المنهج السيميائي:

لقد ظلت السيميائية مختلفة التسميات متربعة على حقول شتى وعلوم مختلفة المجالات نجدها في الكيمياء، كما تلتصق بعلم السحر والطلسم وبعلم الدلالة والمنطق وعلم التفسير والتأويل، وهكذا تظل السيميائية القديمة امتداد للسيميائية الحديثة التي ظهرت على يد "شارل بيرس" و"دي سوسير" وقبل هذا عرفت عند العرب في مخطوطة تنسب لابن سينا تحت عنوان (كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم)، كتبه "محمد بن إبراهيم"، "بن ساعد الأنصاري" ورد في المخطوطة فصل تحت عنوان علم السيمياء يقول فيه:"علم السيمياء علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب، وهو أيضا أنواع منه ما هو مرتب على الحيل الروحانية والآلات المصنوعة على ضرورة عدم الخلا، ومنه ما هو مرتب على خفة اليد وسرعة الحركة"[2]؛ فالسيماء تعني الإشارة، فهي علم يمزج بين القوى الظاهرة والقوى الخفية التي تصدر عنها فعل غريب وأيضا هي نوع من السحر والطلسم و الكيمياء و الزلازل وكما جاء في مقدمة ابن خلدون فالسيمياء هي الطلسم أو السحر، فالسيمياء هي اسم أخر للمنطق كما يقول شارل بيرس: "ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسم آخر للسيميوطيقا، وهي نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات"[3].

فحسب رأي شارل بيرس أن علم المنطق العام ما هو إلا اسم آخر للسيميوطيقا، فلمنطق علم عام أم السيميوطيقا ما هي إلا علم يدرس العلامات داخل الحياة الاجتماعية، فالعلامة أو المصورة représentaient عند "شارل بيرس" "

هي شيء ما ينوب لشخص ما عن شيء ما، من جهة ما وبصفة ما"[4] فالعلامة هي الشيء الموجه لشخص ما تنوب عن شيء ما، وهذا الشيء هو موضوعاتها أو صورة عنه، فالعلامة لها عدة أنواع العلامة النوعية والعلامة المتفردة sinsign، والعلامة العرفية legisgn فكل علامة حسب تفسيرها وحسب موضوعاتها، ومع التفسير تصبح علامة أخرى وهذا حسب أنواع العلامة، كما نجد أن للعلامات تقسيم آخر يطلق.

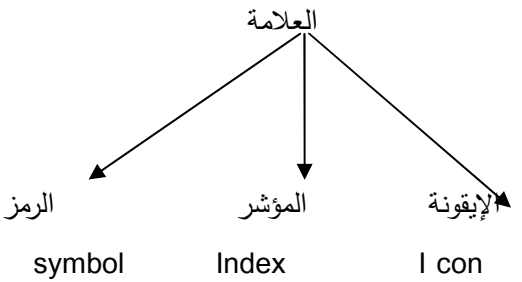


كما نجد "دي سوسير" يعرّف السيميولوجيا sémiologies حيث قال:"اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار، ومن هذه الناحية فهي مماثلة للكتابة وأبجدية الصم البكم والطقوس الرمزية وصيغ الاحترام والإشارات العسكرية رغم هذه المماثلة، تبقى اللغة أهم الأنظمة، ولذلك يمكن أن نؤسس علم يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية"[5] السيميولوجيا أو علم العلامات sémion دراسة العلامات داخل الحياة الاجتماعية باعتبار اللغة نسق الذي نعبر به عن أفكارنا فهي مماثلة للأنظمة الاجتماعية الأخرى كالكتابة والإشارات العسكرية وصيغ الاحترام فعلم اللغة بإطاره العام قسما من السيميولوجيا. التي لها عدة اتجاهات وفروع، ومنها سيميائية التواصل، سيميائية الدلالة، سيميائية الثقافة، سيميائية الشعر، السيميائية الأدبية رغم اختلاف التسميات وهذا يعود إلى طبيعة المدرستين المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية وحسب الترجمات. نشأت السيميائية في الوطن العربي رغم الاختلاف في

ترجمة المصطلح ( السيميائية، السيميولوجية، السيميوطقية، العلامية، الإشارية، علم العلامات، علم الإشارات، الإعراضية، الدلالية، الدلائلية ،،،،)[6]

**2.1 دراسة تحليلية لكتاب دلائلية النص الأدبي:**

استهل الدكتور "عبد القادر فيدوح" كتابه بعنوان دلائلية النص الأدبي وعنوان فرعي دراسة سيميائية للشعر الجزائري، فالناقد يستخدم مصطلحين الدلائية والسيميائية دلالة على مفهوم واحد، عدم ضبط المصطلحات، فالناقد من العنوان استخدم مصطلحين يحتوي الكتاب على مدخلين نظريين سيميائية النص الأدبي، والبعد التأويلي للسيميائية، وفي المجال التطبيقي يعرض قصيدة من الشعر الجزائري "بكر بن حماد" على محك القراءة السيميائية ثم يتطرق إلى مجموعة من قصائد لشعراء شباب شعرية الأقلام الغضة.

فالمنهج السيميائي هو المنهج الذي يتعامل مع النص عبر ممارسة تفجير عدد لا متناهي من الدلالات، بطريقة توالدية، لذلك جاءت السيميائية التأويلية في سبيل القضاء على نظرية المحاكاة الأرسطية "فالنص إذن لم يعد يحمل الراية الإيديولوجية التي اعتمدت بنية الخلل الاجتماعي مظهر لها ولا البطاقة الاستنطاقية الاستبارية والاستخبارية للذات المبدعة، بوصفها علبة سوداء تساعدنا على استكشاف عبقرية الواعية الفردية والجماعية"[7]؛ فالنص يحطم كل القيود السابقة التي تعتبره جواب جاهز، فلم يعد يحمل الراية الإيديولوجية إنما هو دلالات متنوعة وفق ما تحدده القراءات المتعددة وحمل الراية على النظرة الواحدية التصور القائمة على البناء التقويمي في إبداء حكم الفصل.

فالسيميائية التأويلية هي توليد النص بعدد لا متناهي من القراءات، ومن ثمة يؤدي كل نص إلى طرح سؤال جديد فالجزء النظري للكتاب تطرق الكاتب فيه إلى عرض بعض المفاهيم السيميائية مع مقابلاتها الأجنبية ويبدأ بذكر المصطلح

العربي يقول "السكاكي": في كتابه مفتاح العلوم "إن المفردات رموز على معانيها ، وان كان هذا لا ينفع وجود فوارق صوتية في مفردات الحروف تخص بها"[8].

فالكلمات لها دلالات ورموز على معانيها، لما تتضمنه من مستويات، فعلاقة اللفظ بمدلوله من الصفات المميزة لحقل العلاقات وفي مقابل تعريف السيميولوجيا حسب "دي سويسر" "علم يعرفنا على وظيفة هذا الدلائل والقوانين التي تتحكم فيها " فالسيميولوجية علم يهتم بدراسة العلامات داخل الحياة الاجتماعية بكل إبعادها والقوانين التي تتحكم فيها"[9]؛ فالسيمولوجيا هي علم يتهم بدراسة العلامات داخل الحياة الاجتماعية بكل أبعادها والقوانين التي تتحكم فيها، والدعوة إلى تحقيق المشروع السيميولوجي الذي يرمي من وجهة نظر "هينو" "إلى تأسيس وعي بنيوي للاستقراء الدلالي، و يعني ذلك وصف القواعد العامة لإنتاج المعنى الإنساني وصفا دقيقا"[10].

فالسيميولوجية هي محاولة لفك شفرات النص والاهتمام به من حيث كونه مولدا لمجموع من العلاقات والرموز بعكس البنيوية التي تعتبره نسق مغلق ولا تهتم بدراسة العلاقات بين هذه العلامات، فالسيميولوجية حقل علمي يستند ابستيمولوجيته من العلوم الأخرى لذلك تفرع إلى عدة فروع واتجاهات ولم يظهر هذا التنوع والتفرع على مستوى النظرة و التحليل و الرؤيا فحسب ، وهذا ما يعكس ما ذهبت إليه جان مرنيني في تحديدها لاتجاهات الثلاثة للسيميولوجيا بحيث يتناولها "الاتجاه الأول ممثلا في ممونان من حيث الاتصال ،ويستعملها الثاني على مستوى الدلالة بارت بينما يستخدمها الثالث موريس في جميع استعمالاتها"[11]؛ يسجل أنصار سيميولوجيا الدلالة وفي مقدمتهم بارت "أن اللغة لا تستنفد كل إمكانيات التواصل فنحن نتواصل، توفرت القصدية أم لم تتوفر، بكل الأشياء الطبيعة و الثقافية سواء أكانت اعتباطية أم غير اعتباطية"[12].

تنطلق سيمياء الدلالة من تصورات "دي سويسر" إلا أن التصورات التي اقترحها بارت تعد نموذجا أساسي في هذا الاتجاه غير أنها تتجاوز التواصل وما يستلزم من مقصدية أم عند مستعملي العلامات، حيث حدد بارت العلاقة في السيمياء بين العلامة والدال والمدلول والشكل والمفهوم، وذلك من خلال دراسته للأسطورة "حيث يرى بأنها نظاما سيميائيا وتتوزع عناصر الاتجاه السيميائي الدلالي على أربع ثنائيات مستقاة من البنيوية وهي اللغة والكلام، والدال والمدلول، والمركب والنظام والتقرير والأبعاد"[13]؛ "بارت" لم يتم التميز بين اللغة والكلام، والدال والمدلول، والمركب والنظام تعتبر ثنائيات محددة تساعد في دراسة الأسطورة وفي جميع المجالات بغية التواصل أما اتجاه سيمياء الاتصال ويقول "أرت فان زوست ZOEST ،V،A":أن الاتجاه الأول الذي يسميه رموزية التواصل " أي اتجاه مرنان بويصانص بريتوقد وقع تحت تأثير اللساني الدنمركي، هلمسليف HIELMSLEV كذلك أثر هلمسليف في أنصار رموزية التضمين مثل بارت الذين يسعون إلى تعين الدلالات الأولية DENOTATION للعلامة المبثوثة"[14].

وضع "دي سوسير" علم السيميولوجية هو دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية سواء لسانية أو غير لسانية، بقصد التواصل بين الأفراد المعتمد بالقصدية الواعية المتكونة من المرسل والمرسل إليه والرسالة والتي يتم إدراكها بصفة تلقائية كالدخان علامة على النار، وبينما نجد سيمياء الثقافية تنطلق من " اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وانساق دلالية والثقافية عبارة عن إسناد وظيفة لأشياء الطبيعة وتسميتها وتذكرها"[15] أعمال هذا الاتجاه ترتبط بجماعة موسكو ومن أنصار هذا الاتجاه "لوري لوتمان"، ايفا نون بوريس، تودوروف، روسي لالاند؛ فالعلامة لا تكتسب دلالتها إلا من خلال وصفها في إطار الثقافة ، وتتألف من ثلاث

وحدات هي الدال و المدلول، والمرجع فالظواهر الثقافية من رسم، موسيقى، فن هي موضوعات تواصلية وانساق دلالية .

**2.2 البعد التأويلي للسيميائية:**

إن واقع سيميائية القراءة في طابعها المشروط لتأويل الفهم تنحصر في فهم تساؤل الخطاب لا في استيعاب القراءة الظاهرة ، بل يتجاوز الظاهر فالنص يتخذ طابع القراءة المنتجة لنص لاحق ، ويمنحنا المقدرة على إضاءة المعهود و الكشف عنه وفق جسر يربط الماضي والحاضر على ضوء ما يقتضيه الراهن للتعبير عن تجليات الحياة الاسشتراقية وإذا كانت طرائقية التأويل تبدو فلسفة للقراءة المعاصرة لدى البعض فإنها وما تساير النص منذ نشأته وبالتحديد منذ نشأة النص المقدس المنطلق "من تواز أو الموازنة بين معنين، المعني الحرفي وهو العهد القديم، والمعنى الروحي وهو العهد الجديد وقد تجاوز هذه الثنائية إلى ثلاثية فرباعية، وهي أن النص يحتوي على المعنى الحرفي أو المعنى الحرفي أو المعني التاريخي، والمعنى الأخلاقي، والمعنى الصوفي أو المعنى الروحي أو على معان أربعة وهي: المعنى الحرفي والتمثيلي والخلقي والغيبي"[16].

ارتبط مصطلح التأويل بالنص المقدس لصيانة النصوص والموازنة بينهم وإعادة الحياة إلى لغتها، ليبث الروح في مجازاتها بالقراءة والتأويل إبداعا للمعنى، ولغة النصوص المقدسة أكثر عرضة للتأويل من سواها ، فالهرميوطيقا التأويلية ارتبطت منذ بداياتها بالكتب المقدسة لما تحتوي من المجازات بين بنيات النص، كما كان تفسير الكتاب المقدس بدوافع سياسية أو فكرة أو دينية لذلك حسب الأغراض الخاصة.

أما بعد مجيء الإسلام، فإن طرائقية التأويل تجد متنفسها لدى مقاصد المفسرين ضمن اتجاهاتهم المختلفة وكثرة الأشياع والمذاهب المتشعبة الشيعة

المتصوفة الفلاسفة المعتزلة وإخوان الصفا؛ وقد "اتخذ بعضهم المصحف كله موضع تأويل رغم اختلاف مستويات خطاب آيات الأحكام والقصص والتمثيل ... وانتقى آخرون ما رآه خادما لمقاصدهم المختلفة بيد أنه يمكن الزعم أنهم جميعا استثمروا الآيات الوارد فيها التمثيل بكيفية صريحة أو ضمنية"[17].

يتصل معنى التأويل في الثقافة العربية بحقل الأصول الدينية في تفسير وتأويل نص القران الكريم، وضخامة الموروث الأصولي الديني وتعدده، كما عرفه عبد القاهر الجرجاني" هو طلب ما يؤول إليه الشيء من الحقيقة أو الموضع الذي يؤول إليه في العقل"[18]؛ فالقراءة التأويلية عند عبد القاهر الجرجاني هي استنباط الدلالة من النص، تلك الدلالة هي طلب ما يؤول إليه من الحقيقة أو الموضع أو العقل، فالقراءة التأويلية يتدخل في صنعها القارئ أو المؤول في مذهبه العقائدي وطريقة تفكيره والظروف المحيطة به، فالاعتماد على النص لوحده بانعزال المؤول عن مذهبه والظروف المحيطة، فالدلالة التي تستنبط هي دلالة ظنية قابلة للنقض مهما كان نوع التأويل.

إن خصوصية التأويلية تكمن في البحث عن الأنساق العامة التي تتجلى في اكتناه الذات المبدعة بوصفها الكيان المرجعي لاستحضار تصور نتاج الضمير الجمعي في تعامله اليومي ، ذلك أن التأويلية لا ترتبط بالماحدث كإطار مرجعي ثابت وإنما نزوعها إلى شبكة الاحتمالات صفة متداولة لما يحدث لاستكشاف البعد التأملي.

**3. قصائد شعرية الأقلام الغضة:**

لقد عرفت القصيدة الجزائرية تطور كبير على يد جيل الشباب مقارنة ما كان عليه الأمر لدى الشعراء في فترة السبعينات التي كانت تقليد للقصيدة المشرقية إلا أنه مع بداية الثمانينات أطل علينا جيل جديد شعاره "إني إلى ذات سواكم لأميل

يبحث عن معنى الشيء كممكن وراء المعني المجازي، متخذا من اليأس صفة له من اجل البحث عن بريق الأمل إنه أدب الجيل الحر"[19]؛ جيل الحداثة الشعرية جيل لم يرضى بالواقع الذي كانت عليه القصيدة الجزائرية، ومحاولة الخروج عن التقاليد والقوانين التي كانت تحكمه، وما يميز هذا الجيل هو "إحداثه لنقلة نوعية في النظر وفي التعامل مع الشعر والواقع التاريخي، بحيث لم يعد الشعر ممارسه نظرية أو استجابة لنوازع ترغب في أن تتحقق في التعبير الشعري، إن من ملامحه التجاوز والصدام.

والتتبع الدقيق للحظة التاريخية من أجل فهمها من الداخل واستغلال معطياتها"[20] للوصول بالقصيدة الجزائرية إلى مكانتها اللائقة بها، من حيث المضمون وعلى مستوى البناء الفني وتجاوزت كل من التقليد، والثرثرة الشعرية محاولة محاكاة القصيدة الحديثة واستغلال اللغة الدرامية وتوظيف الرمز بمختلف أشكاله وأنماطه وتوظيف الكثير من الصور الفنية بأسلوب التقابل والتنافر، والتضاد لكن نلاحظ لدى غالبية الشعراء في مرحلة الثمانينات والتسعينات ديمومة التوتر وعدم القناعة والرضا بالواقع والتمرد عليه وإثارة السؤال للتغير "لنا في شعرية الجيل الجديد ما يبرهن على النية العميقة للتغير بالسؤال وما يعيد الصلة بين الناص وإفرازاته من خلال التأسيس المغاير على توقيعاتهم، وقد تضمنت فاعليتهم الشعرية جرأة التمرد على الواجهة جاذبية اهتمامهم للتعبير عن ذات الأنا في سبيل دفع نبض الواعية الجماعية في تناميها مع توالي المتغيرات الحضارية في سرعتها الزمنية، وهو ما تبديه القصائد الماثلة في هذه الدراسة، وما تتفجر به"[21]؛ ومنها قصائد لشعراء شباب سعيد الهادف أحمد دلباني، عاشور فني، خيرة حمر العين تشترك هذه الإبداعات كلها في الرؤية الشعرية نفسها تجاه الواقع والجرأة على التمرد ومحاولة اختراق الماضي ومضات مشحونة بالأمل والأحلام وإثبات الوجود بأيقونة الكلمة

ونغمة الشعور "وتتنوع المشاهد في هذه المختارات بين مشهد للغياب والسراب، وآخر للأحلام والآمال والعذاب، وآخر للصمت والنحيب، وهي مشاهد مصبوغة بالأسود والرمادي والفحمي والسندباني، ونادر ما يتراءى لك فيها اخضرار يبشر بربيع الوطن الأتي"[22]، فذات المبدعة تعيش في قلق وصمت وعزلة محاولة الانفكاك عن الواقع والتحليق في فضاء الروح متخذة من القصيدة فضاء للجرح.

والملفت للنظر أن هذه الإبداعات تشترك في إدمان الروح على العزلة واللاانتماء على اعتبار أن هذه الروح المبدعة مغتاة بما يجعل منها حرة ومريضة ويكفل لها الخلود بحيث تتجلى الهوة عميقة بين إحساسات مرهقة تغرق بفيض عوالمها الشفافة وبين واقع أرضي جحيمي، فتعلن الذات بوعيها الحاد انفصالها المؤقت والبحث عن البديل اليوتوبي، فالشاعر سعيد هادف يواجه محنة الاغتراب، ووحدة التمزيق والضياع المجهول، وهو يحدق في طلاسم الكون ليشهد تفسخ ذاته الهشيمة والممزقة بين فضاء الروح المتكلس:[23]

البحر عمق مالح

وبين دائرة الجسد المفتوح على مجهول مغري

والأفق سؤال الإغواء

الشاعر يبحث ويطرح الأسئلة في حيرة ودهشة وضياع يعني أين المفر فالبحر عمق مالح لا حياة فيه وكذلك الأفق هو عالم مجهول، البحث عن العالم الأمثل، فالشاعر يعبر عن الحقيقة الشعورية القائمة على الصراع الدرامي، ويصل الاغتراب قمته حيث تكون الحيرة لفافة تبغ تفجر فيض السؤال[24]

مزقت وصايا أبي عند النبع

بها اشتعلت لفافة تبغ ، دخنت الحيرة ...الحيرة...

فالشاعر في حيرة وسؤال والبحث عن عالم آخر فهو في عزلة واغتراب وألم، فالذات في صراع مع الوقع المرير المشحون بالآلام، لأنها تواجه صعوبة في تحقيق مبتغاها

بايع يتمك وتسلق منفاك

مزقت ظلك ...لا تقرأ أمداحك للفجر

الشاعر وصل إلى مرحلة الفشل والانهيار، الانكسار وذلك من خلال البحث عن الواقع، الذات تعيش في واللاانتماء والتشرد، المنفى هروب من الواقع التعيس وعدم القدرة على مواجهة الواقع المرير، فالشاعر سعيد هادف ليس له من الشجاعة في مواجهة الواقع أو السعي إلى التغير ومجابهة الحياة لجأ إلى وسيلة من وسائل التغلب على الهموم النفسية وهي الخمرة لأفق كأس الفجيعة لتحذير العقل، وهذا رمز للهروب من الواقع والبحث عن الوطن والحنين إلى الوطنية، وحاول الشاعر فني عاشور في قصيدة "رجل من غبار " في تحقيق مصيره [25]

موجه الشط كاذب

والمدى لا يحب العصافير

لم تعد الأرض دائرة

والخطوط استقامت إلى آخر العمر

والقلب أوشك يسقط في المنحى

شردتني عيون الأحبة

ضيعت عمرا وراء رذاذ الجفون

ولم اكتشف من أنا.....

الشاعر في حيرة حزن صراخ سؤال عن الضياع الذي لا يفارقه نظرة الشاعر إلى الواقع نظرة سوداوية بالأسى و الألم وينتقل هم الحياة على نفسه وطموح

الذات إلى العالم الأمثل لتحقيق المنشود وتأكيدهويتها الصراع الدرامي والتشابه الرؤيوي الذي يجمع هؤلاء الشعراء ونظريتهم إلى الواقع والرغبة في احتضان عالم مثالي هروب من الواقع التعيس بعيد عن الألم والقنوط والضجر، لتحقيق ماهية الذات وتأكيد هويتها والخوض في عالم التفكير الشعري، فكل شاعر ونظرته إلى العالم الخارجي وكيفية التعامل مع الواقع أو الهروب ونشدان العالم المثالي، فكان لجوؤهم إلى " الحلم ... إلى الخمرة... إلى النشوة والسكر حيث الموت في النسيان أو نسيان الموت مؤقت"[26]

**4. خاتمة:**

يعد المنهج السيميائي من المناهج النقدية التي تتجاوز ظاهر النص إلى انفتاح وتعدد القراءات رغبة في الكشف والبحث عن النسق المتخفي وراء الأنظمة الدلالية، مما جعل التأويل شرطا من شروط القراءة للكشف عن عدد لامتناهي من الدلالات، فالسيميائية التأويلية لترتبط بالماحدث كإطار مرجعي ثابت، وإنما نزوعها إلى شبكة الاحتمالات صفة متداولة لما يحدث لاستكشاف البعد التأملي، كما نجده في النقد الجزائري المعاصر عند الناقد عبد القادر فيدوح من خلال تحليل ودراسة الشعر الجزائري المعاصر.

**5. الهوامش:**

1. دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد الدكتور عبد المالك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائرية 1992،ص:18. 19

2.السيميائيةأصولها وقواعدها .ترجمة د،رشيد بن مالك ، مراجعة وتقديم د، عز الدين مناصرة ، منشورات الاختلاف ، الجزائر 2002، ص .23

3.المصدر نفسه ، ص26

4. المصدر نفسه . ص26

5. المصدر نفسه ، ص29

6. النقد الجزائري المعاصر من اللانسوية إلى الألسنية ، يوسف وغليسي ، اصدرات رابطة إبداع الثقافية ، 2002، ص 133
7. دلائلية النص الأدبي ، الدكتور عبد القادر فيدوح ، ديوان المطبوعات الجامعية وهران ، ط 1، 1993، ص2
8. المصدر نفسه ص6
9. المصدر نفسه ص1
10. المصدر نفسه ص7
11.المصدر نفسه ص9
12. السيميائية أصولها و قواعدها ، د، رشيد بن مالك ، ص 32
13.معرفة الأخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ، عبد الله إبراهيم و آخرون ، الدار البيضاء ، المغرب 1990 ص 95
14.السيميائية أصولها و قواعدها ، د رشيد بن مالك ص32 ، 33
15. المصدر نفسه ص32
16.دلائلية النص الأدبي، د عبد القادر فيدوح ص 25
17.المصدر نفسه ص 26
18،قراءة النص مقدمة تاريخية ، عبد الرحيم الكردي ، مكتبة الآداب ، ط 1 ، 2008، ص 74
19، دلائلية النص الأدبي ، عبد القادر فيدوح ، ص 61
20،البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر لشعر الشباب نموذجا ، عبد الحميد هيمة، مطبعة هومة، طبعة 1 1998 ص 12 .
21، دلائلية النص الأدبي دراسة سيميائية للشعر الجزائري ، د عبد القادر فيدوح ص63
22، المصدر نفسه ص64
23، المصدر نفسه ص70
24، المصدر نفسه ص73
25، المصدر نفسه ص79
26، المصدر نفسه ، ص 80